Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثنائية وطالبت جهارا بحماية السودان من غائلة الثورة المصرية وضمانا لعدم عودة السودان الى ادارة مصر، وكان ذلك حقيقة، مولد فكرة سودان مختلف عن مصر وقائم بنفسه، طالب به هؤلاء واكدها لهم اللورد اللينبي المندوب السامي البريطاني في مصر والذي جاء الى الخرطوم خصيصا لهذا الغرض.

وقد قاد هذه الدعوة السيد علي الذي كان اثناءها راضيا بالحال وسعيدا بالحكم الجديد. وقد هال هذا الموقف الممالئ للاستعمار الشباب المتنور واندلعت ثورة ١٩٢٤ المشهورة مطالبة بانسحاب الجيش الانجليزي من مصر والسودان ووحدة وادي النيل، وكان ذلك مولد الدعوة الاتحادية. كانت الدعوة الاولى وليدة الخوف من التغيير بعد الامن والهدوء الذي ساد، والخوف من العودة الى المهدية وويلاتها او الى التركية ومظالمها، وكانت الثانية رفضا للاحتلال ولقاء بالثورة المصرية، كانت الاولى تتحرك من خوف الماضي ومآسيه وكانت الثانية تطلعا الى المستقبل، وشذ رجل يظهر لأول مرة بقوة، هدفه نيل الاعتراف به وبجماعته ووضع اساس للتعاون مع الادارة الانجليزية ليتسنى له جمع جماعته وبناء طائفته وشق طريقه، ذلك هو السيد عبد الرحمن المهدي. لقد انتهز الفرصة ونال ما اراد ولكنه شق طريقا وعرا. وفي النهاية قهرت الثورة بالقوة وتدعم موقف الادارة الانجليزية، واصبح تاريخ السودان من بعد يدور حول هذه الادارة وعلاقة جماعات السودانيين بها وحول هاتين الدعوتين ـ الاستقلال والاتحاد ـ ومواقف الناس منها. وكان من عواقب الثورة اجراءات حدت من مسار التعليم واضعفت قوة المتعلمين وعززت من نفوذ الزعامة الدينية والقبلية. وكان مردود ذلك، من جهة، توجس المتعلمين من الطائفية والقبلية، والمطالبة بابعادهما عن مسرح السياسة، ومن جهة اخرى، هيمنة الطائفية والزعامة القبلية على المسرح الاجتماعي بفضل دعم الادارة البريطانية وبفضل نفوذها الجماهيري الخاص. وهؤلاء بدورهم قد نظروا بتوجس الى المتعلمين وادركوا خطورتهم. وقد اضعف كل ذلك من قوة المتعلمين في المجتمع. ومع ان هؤلاء كانوا يتحالفون مع الطائفية والزعامة